الجمعيات البيئية كآلية لترقية التنمية المستدامة في المدينة الجزائرية.
– جمعية منتدى تحسين وتطوير البيئة وإطار الحياة بمدينة سطيف أنموذجا–

د– نور الدين مبني، أ– خالد بن مهني
[1] جامعة محمد لمين دباغين سطيف2
[2] جامعة محمد لمين دباغين سطيف2

ملخص :

هدفت الدراسة إلى معرفة الدور والجهود المنوطة بالجمعيات البيئية تقديمها من أجل ترقية الحياة لسكان مدينة سطيف، من خلال ترقية التنمية المستدامة بالإعتماد على بيئة حضرية راقية وذات جمالية تساعد في الإرتقاء بمؤشر جودة الحياة بهذه المدينة. وتمحورت إشكاليتنا حول التساؤل الرئيسي: 'هل للجمعيات البيئية الإمكانات اللازمة للتوعية والحفاظ على جودة البيئة الحضرية؟' وقمنا بصياغة فرضية تطرح العلاقة بين قضايا حماية البيئة ومسائل التنمية المستدامة من خلال الجمعيات البيئية إشكالية جدلية بين كونها علاقة عكسية أو طردية". وهذا من أجل معرفة دور الجمعيات البيئية في مواجهة المشاكل البيئية والتحسيس بخطورتها. ومدى تأثير التنمية المستدامة على البيئة الحضرية. فالمنطق يقول بأنه لا يجب تغليب مفهوم على الأخر من أجل بيئة حضرية خالية من العيوب وتتمتع بتنمية مستدامة لتشكيل الصورة المرجوة من وجود المدينة.

الكلمات المفتاح : الجمعيات؛ المجتمع المدني؛ المدينة؛ البيئة؛ التنمية المستدامة.

1– مقدمة

تعيش المدينة الجزائرية مشاكل بيئية كثيرة وخطيرة ومتنوعة تؤثر وبشكل كبير على جودة الحياة بها. وتفاقمت هذه المشاكل خاصة بعد الثورة الصناعية والتطور والتكنولوجي الأمر الذي أدى إلى ضرورة إيجاد وسائل وآليات للتوعية والتحسيس وإيصال الرسالة البيئية الحضرية على غرار مؤسسات المجتمع المدني من خلال الجمعيات التي تهتم بالبيئة الحضرية لكل المسؤولين من أجل الإلتزام ببناء مدن يتمتع ساكنتها بحياة أفضل تتميز بالجودة من حيث الإستدامة الوظيفية والجمالية.

وتعتبر حماية البيئة الحضرية من أعقد قضايا العصر التي تستحوذ على اهتمام الجميع في شتى المجالات، ذلك بعد أن كان الاشتغال بقضاياها نوعا من الكماليات التي لا قبل لدول العالم الثالث بها أضحى وسيلة يسعى الجميع وراءها في محاولة لإنقاذ الكوكب. ولقد تشكل مفهوم حماية البيئة الحضرية من خلال اتجاهين رئيسيين أولهما تبناه العالم الغربي ويقوم على تحقيق التوازن بين حماية البيئة الحضرية والتنمية المستدامة، وثانيهما تبنته دول العالم الثالث وقام على معارضته للطرح الغربي لحماية البيئة باعتباره شكلا من أشكال القضاء على حق التنمية لهذه الدول.

لكن مفهوم التنمية المستدامة بدأ يظهر بقوة ليحتل الصدارة لدى الباحثين والمهتمين بالبيئة ومرد هذا الاهتمام الضغوط المتزايدة على الإمكانات المتاحة في العالمين المتقدم والمتخلف، وبالتالي كان لزاما على دول العالم الثالث تبني الطرح الأول الذي يسمح لها بتحقيق مصالحها الاجتماعية والاقتصادية

الإستراتيجية. فازداد الوعي العالمي بالمسائل البيئية وأدرك الجميع أنه من الضروري المحافظة على المدينة وأن تأخذ في الاعتبار الجوانب البيئية عند القيام بالأنشطة الاقتصادية، وأدخل البعد البيئي في سياسات التنمية وأصبح للتنمية مصطلح آخر ألا وهو التنمية المستدامة كمفهوم مستحدث أو ما يسمى بالتنمية الشاملة.

ولم تغفل الجزائر كغيرها من دول العالم الثالث هذا المفهوم بل تبنته في سياساتها الصناعية وأنشطتها الاقتصادية، بعد أن أدركت مدى الخطورة التي تهدد بيئتها لذا خططت أهدافها للعمل الحكومي تتمثل في الوقاية من كل الاحتمالات ومجابهة التهديدات. وحث كل واحد على العمل المساعد في المحافظة على البيئة والدفاع عنها لهذا الغرض، أعدت إستراتيجية وطنية ترمي إلى الحفاظ على سلامة البيئة الحضرية في إطار التنمية المستدامة وحددت فيها الأهداف بكل وضوح. فسعت لربط تشريعاتها بالأطر القانونية الدولية العديدة وذلك بالموافقة والانضمام إلى مختلف المعاهدات والاتفاقيات الدولية المتعلقة بالبيئة من جهة، ومن جهة أخرى إنشاء الوكالات والهيئات المتخصصة في رعاية شؤون البيئة منها: الوكالة الوطنية لحماية البيئة والوكالة الوطنية لحفظ الطبيعة، وإبرام قوانين منها القانون التوجيهي للمدينة الذي يندرج في سياق استكمال المنظومة التشريعية المتعلقة بتهيئة الإقليم والتنمية المستدامة وحماية الفضاءات الحساسة وتثمينها وترقيتها.

كما ساهمت في تطوير وترقية ثقافة الوقاية من الأخطار الكبرى وتسيير الكوارث من خلال تفعيل دور الإعلام بما يضمن ملاءمتها وفعاليتها وقدرتها على مواجهة حالات الأزمة، مع تحديد الأدوار والمسؤوليات وقامت بإدماج الاستمرارية البيئية في برامج التنمية الاجتماعية والاقتصادية والعمل على النمو المستدام والتقليص من ظاهرة الفقر وكذا حماية الصحة العمومية للسكان. بذلت مجهودات معتبرة في مجال التربية والتحسيس البيئي وأعطت نتائج مشجعة بفضل العمل المشترك للسلطات العمومية ووسائل الإعلام والحركة الجمعوية، حيث تنظم دوريا تظاهرات علمية في مجال البيئة بمناسبة الأيام الخاصة بالبيئة والشجرة والأوزون والتنوع البيئي. ولقد أدركت كذلك مدى أهمية الإعلام في نشر هذه الثقافة الجديدة للارتقاء بالوعي البيئي من خلال كافة وسائله إذاعة وتلفزيونا وصحافة مكتوبة وحتى الوسائط الإجتماعية.

كما دعمت الجمعيات البيئية في عملها البيئي إذ أصبحت تنشط أكثر في ميدان مساهمة بقسط كبير في المجهود الوطني للتحسيس البيئي، غير أن هذه الأعمال تنفرد بطابعها العرضي الوقتي الظرفي في أغلب الأحيان ولا تندرج في إطار سياسة مخططة منسقة قطاعية ومشتركة مستدامة. ومن خلال ما سبق يمكن صياغة التساؤل البحثي الرئيسي: هل تملك الجمعيات البيئية الإمكانيات اللازمة للتوعية والحفاظ على جودة البيئة الحضرية؟

2- أهمية وأهداف الدراسة:

- الكشف عن أهم المشاكل التي تعاني منها البيئة الحضرية كوسط حيوي في إطار التنمية المستدامة خاصة في البلدان النامية كالجزائر.

– معرفة الدور الذي تقوم به مؤسسات حماية البيئة والتحسيس بأهميتها في ظل التطور الصناعي والنشاط الاقتصادي الذي تنتهجه الدولة والذي قد يعود عليها بالضرر إن لم يتم استغلاله استغلالا عقلانيا والتخطيط له مسبقا.

– اعتبارها من أهم المواضيع الآنية التي تحتاج إلى توعية الأفراد وتزويدهم بالمعلومات البيئية واكتسابهم اتجاهات ايجابية نحو البيئة الحضرية تمكنهم من درء المشاكل البيئية.

– أهمية البيئة الحضرية لتعزيز جودة الحياة وتحقيق التنمية المستدامة.

– الكشف عن العلاقة بين القضايا البيئية والتنمية المستدامة.

– دور الجمعيات البيئية في مواجهة المشاكل البيئية والتحسيس بخطورتها.

– مدى تأثير التنمية المستدامة على قطاع البيئة الحضرية.

3– فرضية الدراسة: الفرضية فكرة مقترحة أو شرح وتفسير مؤقت يضعه الباحث، وفي ضوئه يلاحظ الوقائع من جديد ليتأكد من صحة أو عدم صحة تجاربه. **(شروخ، 2003، ص57)**

وفرضية الدراسة كالآتي: "تطرح العلاقة بين قضايا حماية البيئة الحضرية ومسائل التنمية المستدامة من خلال الجمعيات البيئية إشكالية جدلية بين كونها علاقة عكسية أو طردية".

4– تحديد مفاهيم الدراسة:

4–1– مفهوم الجمعية: الجمعية إتفاقية تخضع للقوانين المعمول بها، ويجتمع في إطارها أشخاص طبيعيون أو معنويون على أساس تعاقدي، ولغرض غير مربح، يشتركون في تسخير معارفهم ووسائلهم لمدة محددة أو غير محددة، من أجل ترقية الأنشطة ذات الطابع المهني، الإجتماعي العلمي والديني، التربوي الرياضي، البيئي الخيري والإنساني. **(دليل الشباب، ص102).**

4–2– مفهوم المجتمع المدني: أنه إحدى المؤسسات المستقلة التي تظهر داخل المجتمعات، وتكون العلاقات بين تلك المؤسسات قائمة على الأمور الطوعية، وتتمثل مؤسسات المجتمع المدني في الأحزاب، والنقابات، والمنظمات الخاصة بحقوق الإنسان، ومن الجدير بالذكر أن كلمة المجتمع تشتق من الفعل اجتمع، والمصدر اجتماعا، أما كلمة المدني فهو اسم ينسب إلى كلمة المدينة، وتكون المدنية مخصصة للمواطنين بشكل عام على العكس من مفهوم العسكرية. **(معجم عربي عربي، www.almaany.com،2018.)**

ويعرف البنك الدولي المجتمع المدني بأنه عدد من المنظمات غير الربحية، وغير الحكومية، والتي تعتمد على النهوض بالاهتمامات، والقيم الخاصة بالأشخاص المنضمين إليها، وتكون معتمدة على أسس أخلاقية، أو خيرية، أو دينية، أو علمية، أو ثقافية، ومن تلك المنظمات: الجماعات الخاصة بالمجتمع المحلي، أو المنظمات ذات الطابع غير الحكومي، أو الجماعات المكونة من سكان المنطقة الأصليين، أو المنظمات الخيرية، أو النقابات العمالية، أو النقابات المهنية، وملخص هذا التعريف أنها المؤسسات التي أسست على يد أفراد أو جماعات ذات طابع إنساني، حيث تظهر أعمالها من خلال مقدرة أعضائها وإمكانياتهم، كما تتميز هذه المؤسسات بأنها بعيدة عن السياسة، ومستقلة تماما عن السلطات الحكومية.**(مصطفى عطية جمعة، 2016. www.alukah.net)**

4-3- مفهوم المدينة: تعتبر المدينة أحد الأشكال المتطورة من أشكال التجمعات الإنسانية، حيث تصوغ المدينة أساليب الحياة التي تتلاءم مع بنيتها العمرانية والاقتصادية والأيدلوجية وتناسب الطابع الاجتماعي الخاص بها، وقد بلغت الحياة في المدينة ذروة التعقيد مما جعل أنماطها المعيشية تتغير من أجل أن تتماشى مع مكونات الحضارة المعاصرة، وأصبح على السكان التكيف والتوافق مع أوضاع وظروف المدينة.**(هادفي، ص170-173.)**

4-4- مفهوم البيئة: البيئة هي مجموعة من العناصر الخارجية لنظام محدد والتي تعتمد على عدة عوامل (المصادر، الاحتياجات، التصور الاجتماعي). **(الفار، ص50)**

- **البيئة حسب المشرع الجزائري:** هي المكونات من موارد طبيعية لا حيوية، وحيوية كالهواء والجو والماء والأرض وباطن الأرض والحيوان والنبات بما في ذلك التراث الوراثي. وأشكال التفاعل بين هذه الموارد، وكذا الأماكن والمناظر والمعالم الطبيعية. **(قانون رقم 10/03، المؤرخ 2003/07/20)**

4-5- مفهوم التنمية: برز مفهوم التنمية بداية في الاقتصاد، حيث استخدم للدلالة على عملية إحداث مجموعة من التغيرات الجذرية في مجتمع معين بهدف إكساب ذلك المجتمع القدرة على التطور الذاتي المستمر بمعدل يضمن التحسن المستمر في نوعية الحياة لكل أفراده. بمعنى زيادة قدرة المجتمع على الاستجابة للحاجات الأساسية والحاجات المتزايدة لأعضائه بالصورة التي تكفل زيادة درجات إشباع تلك الحاجات. **(الحسنات، 2011، ص130).**

4-6- مفهوم التنمية المستدامة: ابتكر هذا المصطلح في مؤتمر الأمم المتحدة حول البيئة البشرية في ستوكهولم سنة 1972، وأصبح هذا المصطلح محل اهتمام وواحد من الأفكار المهمة على المستوى الدولي والإقليمي والمحلي. تهتم التنمية المستدامة بالمحافظة على الأنظمة الطبيعية للأرض، وذلك لتلبية حاجيات الحاضر دون التعدي على حق الأجيال القادمة في تلبية حاجياتهم. وقد جاء هذا المفهوم نتيجة لتراكم المشكلات البيئية التي يعاني منها الكون جراء الثورات الصناعية التي شهدها العالم مؤخرا.**(عيسوي،1997، ص36.)**

4-6-1- التعريف الاقتصادي: تعني التنمية المستدامة بالنسبة للدول المتقدمة إجراء خفض في مستويات استهلاك الطاقة والموارد. وتشييدها بالشكل الذي يخدم الاقتصاد والبيئة والمجتمع، أما بالنسبة للدول المتخلفة فهي تعني توظيف الطاقة والمواد بشكل فعال، من أجل تحسين الاقتصاد ورفع مستويات المعيشة، والحد من الفقر وتحسين البيئة. **(رزاي، 2008، ص31.)**

4-6-2- التعريف الاجتماعي والإنساني: وتعني التنمية المستدامة السعي من أجل الاستقرار والنمو السكاني ورفع مستوى الخدمات الصحية والتعليمية خاصة في المناطق النائية. **(رزاي، 2008، ص31.)**

4-6-3- التعريف البيئي: تعني التنمية المستدامة من هذا المنظور حماية المواد الطبيعية والاستخدام الأمثل لها، وخاصة الأرض والماء لزيادة الإنتاج العالمي من الغذاء، وكذلك حماية البيئة من التلوث الناتج عن النشاطات الاقتصادية المختلفة. **(رزاي، 2008، ص32.)**

4-6-4- التعريف التكنولوجي: التنمية المستدامة هي التي تعتمد على التقنيات النظيفة وغير المضرة بالبيئة والمحيط في الصناعة، وتستخدم أقل قدر ممكن من الطاقة والموارد الطبيعية وتنتج أقل انبعاث غازي ملوث وضار بطبقة الأوزون.**(رزاي، 2008، ص32-33.)**

5- تطور الاهتمام بحماية البيئة والبيئة الحضرية في الجزائر ضمن الجهود الدولية:

مع نهاية القرن السابق، أصبح متغير البيئة فاعلا له مكانته في ظل التَّحولات السياسية والاقتصادية التي شهدتها الجزائر تحت شعار "من أجل حياة أفضل". فتم إيجاد جملة من التشريعات الخاصة بحماية العناصر البيئية من: حماية البيئة، المياه، البحر، الصحة، الغابات، التهيئة العمرانية، وحماية المستهلك. ومع بروز مفهوم التنمية المستدامة في قمة الأرض"بريو دي جانيرو" بالبرازيل سنة 1992 الذي يعد نقطة انعطاف بارزة على المستوى العالمي من حيث الأهمية السياسية بالعدد الهائل من رؤساء الدول الذين شاركوا في هذه القمة بالإضافة إلى الضجة الإعلامية التي أثيرت حول هذا الحدث، مع استخدام مفهوم التنمية المستدامة وإثارة المخاوف البيئية والمعنى العام لهذا النوع من التنمية هي التنمية التي من خلالها يلبي الأفراد حاجياتهم الحالية دون التأثير على قدرة الأجيال القادمة بتلبية حاجياتها هي الأخرى، وأخذ هذا المفهوم انتشارا واسعا من خلال التوصيات التي خرجت بها الأطراف المشاركة في القمة، في الجزائر يتجلى تأثير هذا المفهوم من خلال القوانين التي صدرت مؤخرا مثل:

- القانون المتعلق بتسيير، مراقبة والتخلص من النفايات.
- القانون المتعلق بالتهيئة والتنمية المستدامة للإقليم.
- القانون الخاص بالمناجم.
- القانون المتعلق بالصيد البحري وتربية المائيات.
- القانون الخاص بحماية وترقية السواحل.
- القانون المتعلق بشروط إنشاء المدن الجديدة وتهيئتها.
- القانون المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة.
- القانون المتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة.
- القانون المتعلق بالوقاية من الأخطار الكبرى والتسيير في إطار التنمية المستدامة.
- القانون التوجيهي للمدينة.

هذا بالإضافة إلى توقيع الجزائر العديد من الاتفاقيات الدولية التي تدخل في إطار الحماية الدولية للبيئة. منها الاتفاقية الدولية الخاصة بمكافحة تلوث مياه البحر بالمواد البترولية سنة 1963.**(المرسوم رقم 344/63 المؤرخ في1963/09/11)**

ومن جهة اخرى المصادقة على الاتفاقية الدولية للأمم المتحدة حول قانون البحار. وأخيرا اتفاقية حماية مياه البحر الأبيض المتوسط من التلوث الناشئ عن رمي النفايات من السفن والطائرات سنة 1976. ونحن بصدد معرفة الإستراتيجية الوطنية لحماية البيئة في الجزائر لابد من معرفة الوضعية البيئية التي تم تسجيلها في السنوات القليلة التي سبقت إعداد الإستراتيجية الوطنية ومن خلال تفحص للتقرير

الوارد من الجهات الرسمية المهتمة بوضعية البيئة في الجزائر تم الوصول إلى واقع البيئة في الجزائر تم الوصول إلى واقع البيئة في الجزائر في نهاية السبعينات من هذا القرن.

ولقد ترتب على تفاقم الآثار البيئية السلبية خسائر وأضرار كثيرة، أهمها ما أصاب الإنسان من أمراض تحد من قدرته على مواصلة حياته، وقد تنبهت الدول الصناعية بتلك الأضرار فأخذت على عاتقها قضية مواجهتها فاستخدمت أنواعا مختلفة من الوسائل التي تحافظ على البيئة وتحد من التلوث، وبهذا أصبحت حماية البيئة اليوم من المشاريع التنموية المهمة من أجل المحافظة على التوازن البيئي.

بعد أن تبين أن حماية البيئة ليست ضرورية فقط لصحة الإنسان وإنما للتنمية أيضا أصبحت تستدعي انتباه الكثير من الدول حتى المتخلفة منها، وتعني حماية البيئة المحافظة والصيانة والإبقاء على الشيء المراد حمايته دون ضرر أو حدوث تغيير له يقلل من قيمتها، وقد يتطلب ذلك إجراءات وتدابير معينة لتحقيق هذه الحماية.

والهدف من الحماية البيئية وفقا للمفهوم السابق هو المحافظة على التوازن البيئي أو الوصول لحالة التوازن والانسجام بين عناصرها وفقا لقانون الاتزان البيئي. ويرى البعض أن مفهوم حماية البيئة يشمل على ما يلي:

- وقاية المجتمعات البشرية من التأثيرات الضارة لبعض عوامل البيئة.
- وقاية البيئة محليا وعالميا من النشاط الإنساني الضار.
- تحسين نوعية البيئة وتطويعها لصحة ورفاهية الإنسان.

كما يتخذ الاقتصاديون مفهوما خاصا للحماية من مشكلات البيئة، ويتناولون تلك المشكلات ليس بهدف منعها تماما ولكن بغرض التوصل إلى الحجم الأمثل من الأذى البيئي الذي يترتب عليها، حيث أصبح القضاء التام على التلوث أمرا يجافي المنطق والواقع. **(المرسوم 53/95 المؤرخ في 1995/01/22)**.

6- الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية:

6-1- مجالات الدراسة:

6-1-1- المجال المكاني: هي حدود البيئة الحضرية لمدينة سطيف.

6-1-2- المجال الزماني: تم إجراء المقابلة مع رئيس الجمعية يوم 2019/11/11.

6-1-3- المجال البشري: الجمعيات الناشطة في مجال البيئة ويقدر عددها بـ10 جمعيات بيئية. وقد قمنا باختيار الجمعية الأكثر نشاطا على الساحة البيئية بمدينة سطيف وهي: منتدى تحسين وتطوير البيئة وإطار الحياة: الواقعة بمعهد تقنيات التسيير وإدارة الأعمال 08 تعاونية حي برارمة 1014 مسكن. ممثلة في رئيسها.

6-2- منهج الدراسة: يعرف منهج دراسة الحالة بأنه: "يكون مناسبا للاستخدام عندما يكون تركيز البحث على ظاهرة معاصرة ضمن سياق الحياة الواقعي". **(Yin. RK, 2009)** وبالتالي يكون مناسب للاستخدام من أجل تحقيق أهداف الدراسة.

6-3- أداة المقابلة: اعتمدنا على المقابلة نصف المقننة وفيها "يضع الباحث أسئلة كل المحور في المقابلة، وهي ذات إجراءات وخطوات محددة مسبقا، وذلك لتفادي الخروج عن الحدود المرسومة".**(خضير، 1422هـ، ص154)**. وتضمنت المقابلة ما يلي:

- دور الجمعية في التوعية والحفاظ على البيئة الحضرية:

س1- ما هي أهداف الجمعية؟

س2- ما هي النشاطات التي تقوم بها الجمعية؟

س3- ما هي أهم النتائج التي توصلت إليها الجمعية؟

س4- ما هي الكفاءات التي تعتمد عليها الجمعية في أداء مهامها؟

س5- من هو الجمهور المستهدف من طرف الجمعية؟

- الإستراتيجية التي سطرتها الجمعية لحماية البيئة الحضرية:

س1- هل تتعامل الجمعية مع الصندوق الوطني للبيئة؟

س2- من أين تحصل الجمعية على التمويل؟

س3- هل شاركت الجمعية في تظاهرات وطنية ودولية خاصة بالبيئة والتنمية المستدامة؟

س4- ما هي أهم المشاكل التي تعاني منها مدينة سطيف؟

- طبيعة العلاقة بين البيئة الحضرية والتنمية المستدامة:

س1- هل السياسة التنموية بالمدينة تواكب القضاء على التلوث بأنواعه المختلفة؟

س2- ما رأيكم في السياسة المنتهجة من قبل الدولة في إطار التنمية المستدامة وحماية البيئة الحضرية؟

- علاقة الجمعية بالأطراف الأخرى الفاعلة في المجال:

س1- كيف يكون التواصل بين الجمعية ومديرية البيئة لولاية سطيف؟

س2- كيف يتم التواصل بالإذاعة المحلية؟

س3- كيف يتم التواصل مع الجمعيات الأخرى؟

6-4- تحديد حجم العينة: يعتمد على بعض الاعتبارات:

- مدى التجانس أو التباين بين وحدات المجتمع، إن كانت وحدات المجتمع متجانسة، يمكن اختيار عينة صغيرة تمثل المجتمع، بينما إن كانت وحدات المجتمع متباينة فلابد من اختيار عينة أكبر للتقليل من مقدار الخطأ.

- الإمكانات والموارد والوقت المتاح للباحث لجمع البيانات، فإذا كان الوقت المتاح ليس كافيا، هناك صعوبة في اختيار عينة كبيرة، لذلك كان حجم العينة مرتبط بالوقت المحدد للدراسة الميدانية.

6-4-1- اختيار العينة: تم اختيار عينة الدراسة عن طريق العينة القصدية، حيث أنها الطريقة الأنسب لمثل هكذا دراسات ميدانية، خاصة في ظل استخدام منهج دراسة الحالة.

6-5- عرض وتحليل أداة المقابلة:

الأهداف التي سطرتها الجمعية تهدف إلى حماية البيئة الحضرية لمدينة سطيف، والقضاء على مختلف الأوبئة والمشاكل التي تعاني منها المدينة. ومنه نستنتج أن الجمعية متخصصة وتسعى لتحقيق

الأهداف التي وجدت من أجلها، من خلال نشاطات فعالة وحققت نتائج ملموسة، والتي تسعى دائما إلى التوعية والتحسيس بأهمية البيئة وضرورة المحافظة عليها، هذا وكما حققت الجمعية نتائج إيجابية في إطار حماية البيئة من خلال القضاء على بعض المشاكل، وكذلك من خلال التوعية ببعض المشاكل التي تشكل خطرا على البيئة وحياة الأفراد، وتعتمد الجمعية على كفاءات علمية متخصصة في المجال كما أنها لم تهمل دور الإعلام في إيصال رسائلها. وبالتالي فالتخصص في المجال أمر ضروري.

كما أن للإعلام البيئي دور هام وبارز في إيصال الرسائل الهادفة التي تعنى بحماية البيئة الشباب والنشء المعني الأول بتوعيته وتحسيسه بأهمية البيئة لأنه اللبنة الأولى التي تبني رجل الغد، فإذا تم استثماره استثمارا صحيحا كان فردا إيجابيا في المجتمع وساهم هو الآخر في بنائه. الجمعية لا تسمع حتى عن الصندوق الوطني للبيئة، والخلل ربما لا يكمن في الجمعية وإنما في صندوق البيئة، لأنه بعيد عن الميدان ولم يعرف بنفسه حتى يقصده الأخرون. الجمعية تعتمد على تمويل ذاتي ولم تحصل على إعانات من أي جهة، وهذا ما يؤكد غياب دور السلطات المعنية في تمويل الجمعيات ما قد يجعلها غير قادرة على أداء الأنشطة المنوطة بها. شاركت الجمعية في مختلف النشاطات الوطنية والدولية التي تجعل لعملها أكثر مصداقية على أرض الواقع. وبالتالي تبرز أهمية المشاركة في مختلف التظاهرات التي تساهم في التعريف بها وبنشاطاتها وتؤدي إلى استقطاب أكبر شريحة من المجتمع للتفاعل معها ومساندتها.

تعرفنا على مجمل المشاكل البيئية التي تعاني منها مدينة سطيف والتي لا يعلمها أغلب سكان المدينة، مع أنها تشكل خطر على حياتهم. وبالتالي نستنتج أن الجمعية جهة فاعلة في التوعية بالقضايا البيئية وضرورة تفادي مشاكلها. أهمية العلاقة ما بين البيئة الحضرية والتنمية المستدامة وكيف أنهما مكملان لبعضهما، فإذا لم تراع التنمية الصناعية الأطر البيئية مثلا يحدث اختلالا بالبيئة الحضرية، ولعل السبب يكمن في نقص التوعية، والسعي إلى الربح السريع، وغياب القوانين والتشريعات المنظمة والرادعة. السياسة المنتهجة من قبل الدولة في إطار حماية البيئة الحضرية من التلوث والمتمثلة في مؤسسات الردم التقني للنفايات، تبقى غير كافية للحد من التلوث بل يجب وجود آليات جديدة للقضاء على مختلف أنواع التلوث.

أما التواصل مع المديرية المعنية بالبيئة فهو دائم ومستمر، وأصبحت الجمعية طرفا لا يمكن الإستغناء عنه من خلال مختلف الاستشارات والتي تعود بالمنفعة على البيئة الحضرية بمدينة سطيف. كذلك الحصص واللقاءات التي تنظمها الإذاعة الجهوية مع الجمعية في يخص حماية البيئة الحضرية وترقيتها، تلعب دور كبير خاصة وأن الجمعية تحوي الكثير من الإطارات في العديد من المجالات. تعتبر الجمعية أن معظم الجمعيات الأخرى ليست إلا أسماء ولا تساهم في خدمة مجال البيئة الحضرية، ونعتبرها عبء على الجمعيات المهتمة بالبيئة عموما. وبالتالي ليست كل جمعية بيئية هي جمعية فاعلة وفعالة في هذا المجال.

في الأخير يمكن الإجابة على التساؤل البحثي من خلال إجابات المبحوث حيث تبين أن للجمعيات البيئية الفاعلة كل الإمكانيات والوسائل على المستوى المحلي خاصة من أجل تبليغ الرسالة

التوعية البيئية، في حين تبقى إمكانياتها ذاتية وتطوعية ومحدودة جدا خاصة المادية من أجل الفعل الاجتماعي والمحافظة على جودة البيئة الحضرية المستدامة بمدينة سطيف.

خاتمة: من خلال الدراسة توصلنا إلى النتائج التالية:

– العلاقة بين القضايا البيئية وقضايا التنمية علاقة تكاملية تعمل على تحقيق التوازن، فالتنمية ضرورية للوصول إلى مصاف الدول المتقدمة مع مراعاة الجانب البيئي.

– تشكل مديرية البيئة عصب حياتي لحماية البيئة الحضرية، لكن لا يتم هذا إلا بتكاثف الجهود مع باقي المؤسسات الفاعلة في مجال حماية البيئة.

– الإذاعة قناة فعالة في التحسيس بقضايا البيئة، لكن هناك نقص في إطار التواصل بينها وبين مديرية البيئة وكذا الجمعيات البيئية، كما يجب تكوين الإعلاميين القائمين على هذا المجال.

– غياب دور الجمعيات البيئية يرجع إلى عدم توفر الإمكانات المادية والبشرية، وكذلك غياب المورد البشري المتخصص والتواصل مع باقي المؤسسات الفاعلة في مجال البيئة.

– معظم الجمعيات ليست إلا أسماء ولا تساهم في خدمة مجال البيئة الحضرية، وتعتبر عبء على الجمعيات المهتمة بالبيئة عموما.

– الجمعية طرف لا يمكن الإستغناء عنه من خلال مختلف الاستشارات والتي تعود بالمنفعة على البيئة الحضرية بمدينة سطيف.

– إن السياسة المنتهجة من قبل الدولة في إطار حماية البيئة الحضرية من التلوث والمتمثلة في مؤسسات الردم التقني للنفايات، ولكنها تبقى غير كافية للحد من التلوث بل يجب وجود آليات جديدة للقضاء على مختلف أنواع التلوث.

– أهمية العلاقة ما بين البيئة الحضرية والتنمية المستدامة وكيف أنهما مكملان لبعضهما، فإذا لم تراع التنمية الصناعية الأطر البيئية مثلا يحدث اختلالا بالبيئة الحضرية، ولعل السبب يكمن في نقص التوعية، والسعي إلى الربح السريع، وغياب القوانين والتشريعات المنظمة والرادعة.

– مجمل الكوارث البيئية التي تعاني منها مدينة سطيف والتي لا يعلمها أغلب سكان المدينة، تشكل خطر على حياتهم. وبالتالي نستنتج أن الجمعية جهة فاعلة في التوعية بالقضايا البيئية وضرورة تفادي مشاكلها.

– الجمعية شاركت في مختلف النشاطات الوطنية والدولية التي تجعل لعملها أكثر مصداقية على أرض الواقع. وبالتالي تبرز أهمية المشاركة في مختلف التظاهرات التي تساهم في التعريف بها وبنشاطاتها وتؤدي إلى استقطاب أكبر شريحة من المجتمع للتفاعل معها ومساندتها.

– غياب دور السلطات المعنية في تمويل الجمعيات ما قد يجعلها غير قادرة على أداء الأنشطة المنوطة بها.

– الشباب والنشء الصغير المعني الأول بتوعيته وتحسيسه بأهمية البيئة لأنه اللبنة الأولى التي تبني رجل الغد، فإذا تم استثماره استثمارا صحيحا كان فردا إيجابيا في المجتمع وساهم هو الأخر في بنائه.

– تعتمد الجمعية على كفاءات علمية متخصصة في المجال كما أنها لم تهمل دور الإعلام في إيصال رسائلها.

– للإعلام البيئي دور هام وبارز في إيصال الرسائل الهادفة التي تعنى بحماية البيئة.

– الجمعية حققت نتائج إيجابية في إطار حماية البيئة من خلال القضاء على بعض المشاكل، وكذلك من خلال التوعية ببعض المشاكل التي تشكل خطرا على البيئة وحياة الأفراد.

– مجمل النشاطات التي قامت بها الجمعية، والتي تعتبر نشاطات فعالة وحققت نتائج ملموسة، والتي تسعى دائما إلى التوعية والتحسيس بأهمية البيئة وضرورة المحافظة عليها.

– الأهداف التي سطرتها الجمعية تهدف إلى حماية بيئة مدينة سطيف، والقضاء على مختلف الأوبئة والمشاكل التي تعاني منها المدينة. ومنه نستنتج أن الجمعية متخصصة وتسعى لتحقيق الأهداف التي وجدت من أجلها.

– أخير يمكننا نفي الفرضية البحثية حيث أن العلاقة بين قضايا حماية البيئة ومسائل التنمية المستدامة من خلال الجمعيات البيئية إشكالية جدلية كونها علاقة تكاملية ترابطية وليست عكسية ولا طردية.

– **الإحالات والمراجع:**

1– صلاح الدين، شروخ. (2003). منهجية البحث القانوني. الجزائر: دار العلوم للنشر والتوزيع.

2– دليل الشباب، وزارة الشباب والرياضة الجزائرية.

3– المجتمع المدني في معجم المعاني الجامع – معجم عربي عربي–،www.almaany.com اطلع عليه بتاريخ 2018/6/22. بتصرف.

4– مصطفى، عطية جمعة. (2016/10/1)، "تعريف المجتمع المدني"، www.alukah.net، اطلع عليه بتاريخ 2018/6/22. بتصرف.

5– هادفي، سمية. (2014). سوسيولوجيا المدينة وأنماط التنظيم الاجتماعي الحضري. **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، عدد 17، ص 170–173.

6– محمد جمال، الفار. (2006). المعجم الإعلامي. الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.

7– – قانون رقم 10/03، المؤرخ في 2003/07/20، المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة.

8– فاروق خالد، الحسنات. (2011). الإعلام والتنمية المعاصرة. الأردن: دار أسامة.

9– عبد الرحمان، عيسوي. (1997). الإعلام والوعي الاجتماعي البيئي. الشارقة: هيئة المحميات البيئية والمحميات الطبيعية.

10– رزاي سعاد: إشكالية البيئة والتنمية المستدامة، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير، 2008، ص ص1–33.

11– المرسوم رقم 344/63 المؤرخ في1963/09/11 المتضمن المصادقة على الاتفاقية الدولية الخاصة بمكافحة تلوث مياه البحر بالمواد البترولية.

12– المرسوم 53/95 المؤرخ في 1995/01/22 المتضمن المصادقة على اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار.

13- YIN. RK: Case study research Design and methods, 4th ed, Thousand Oaks, 2009, via le site web : https://journals.nipissingu.ca /index. Php /cjar /article/view/73.

14- شعبان، خضير. (1422هـ). مصطلحات في الإعلام والإتصال. الجزائر: دار اللسان العربي.